

# ١. شرح مقدمة في أصول التفسير، ٤١-٥ | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

اشهد ان محمدا عبد ورسوله من بين ايديينا آآ مقدمة شيخ الاسلام في اصول التفسير وهي مقدمة كتبها شيخ الاسلام بعض من سأله ان يكتب له قواعد في اصول التفسير. اذا اردنا ان نعرف ما هو اصول التفسير. اصول التفسير بالنسبة للتفسير كأصول الفقه بالنسبة للفقه. هم يعرفونه بانه علم بقواعد واصول - 00:00:18

يستطيع بها المفسر ان يستربط معاني القرآن الكريم. فالمفسر لابد ان يكون عالمة باصول التفسير قبل ان يقدم على التفسير. ان لم يعلم هذه الاصول سيلز في التفسير. مثل هذا الزلل مثلا ان يجد ان السلف قد اختلفوا في تفسيرات على اقوال. فيحكي هذه الاقوال كانها اقوال متعددة. وفي الحقيقة هي ليست اقوال - 00:00:38

متعددة لأن كل هذه الاقوال من بابي خلاف التنوع. فاذا من اصول التفسير وهذا ما تكلم عليه شيخ الاسلام في هذه المقدمة. الكلام على خلاف التنوع هو خلاف التضاد. مثلا كذلك من اصول التفسير ان يعرف المفسر ان يجوز له ان يفسر بظاهر اللغة الا بعد ما لا يجب تفسيرا في الكتاب او - 00:00:58

سنة او في كلام الصحابة وكلام السلف في هذه الحالة يجوز له ان يفسر بظاهر اللغة. وهذا الاصول من اهم الاصول التي آآ اطال الشیخ ولسه بنتكلم عليها هو الشیخ نفسه شیخ مساعد له كتاب التفسیر اللغوي للقرآن تکلم فيه على هذه المسألة. والشیخ الاسلام تعرض لها في مقدمة آآ التفسیر - 00:01:18

هذه مسألة ضل فيها كثير من المعاصرین. كثير من المعاصرین من اصحاب البدع سواء كانوا في جانب البدع في مسألة الایمان سواء كان مرجة او مائدين الى مذهب الخوارج. تراهم يستدلون - 00:01:38

بظاهر القرآن وفسرون القرآن باللغة. نعم يفسرون القرآن بظاهر اللغة كتفسير المرجئة مثلا لقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات قال يقولون العطف في اللغة يقتضي المغايرة. فدل هذا ان الایمان ليس للعمل. يقول لهذه الآية دليل ان الایمان ليس من العمل. فهذا تفسير لغوي يدل على جهلهم - 00:01:48

اه بتفسير الآية عند السلف. وكذلك مثلا كالتفسير الذين يميلون الى القول بقول الخوارج تفسير قوله تعالى ومن يکفر بالطاغوت ويؤمن بالله لم يکفر الطاغوت بعینه لا يمكن ان تكون كافرا بالطاغوت الا اذا کفرته وبعینه. فمعنى هذا انك لم تتحقق صفة الكفر بالطاغوت. فتکفر اذا لم تکفره وكل من لم يکفرك - 00:02:08

يكون كافرا ويذهبون الى التکفير بالتسلسل. فاذا الجهل باصول التفسير امر خطير جدا قد يوقع الانسان في بدعة عقدية او في بدعة عملية. اذا عندما عرفنا هذا العلم قلناه علم ماذا؟ علم بالقواعد والاصول التي يستطيع المفسر بها ان يستنبط معاني القرآن الكريم. فالمفسر قبل ان يقدم على التفسير في - 00:02:28

حاجة عظيمة لاصول التفسير. شیخ الاسلام ذكر في هذا الكتاب انه عندما كتبه كتبه من الخاطر. يعني ارجالا دون ان يرجع الى كتاب فلذلك الشرح الشیخ مساعد ذكر في اثناء تعليقه على كتاب ان هناك بعض الاخطاء التي وقعت في هذا الكتاب. وشیخ الاسلام معذور

في اخطاء في نسبة اقوال مثلا - 00:02:48

او غير ذلك. مع اظن فيها انه كتبه على سبيل الاملاء كتبه املاء. وهو ارجالا كتبه في جلسة. فلم يكن هذا آآ من من كتاب يقرأه الشيخ مساعد له شرحه الفريد في هذه هذا الكتاب. هذا كتاب شرحه كثير شرحه الشيخ الفوزان. كما تعلمه شرحه الشيخ ابن عثيمين. كثير من المعاصرین شرحوه. ولكن شرح الشيخ مساعد - 00:03:08

انه يأتي بالنص قص مكتبة الى فقرات. يأتي بالنص ثم تعرفون كما فعل في اخر فصل في هذا الكتاب. اخر فصل في هذا الكتاب ماذا فعل ؟ الكتاب المحرر اتى بالنص من مصحف المدينة يأتي بالفقر ويأتي بالفوائد منه. فيأتي بالفقرة من كلامشيخ الاسلام ويأتي بالفوائد منها. قد يكون هذا فيه بعض التكرار بعض التكرار لما ورد - 00:03:28

في الفطر في الفطرة ولكنه يزيد عليها ماذا؟ يزيد عليها تمثيلا. وهذا ما كانت تحتاج اليه المقدمة. المقدمة كما يقول الشيخ انه قرأ كل شروح الذين تكلموا من المعاصرین في المقدمة فرأ شروحهم كلها. ولكنه لم يجد من اهتم بالتمثيل على المسائل التي يشير اليهاشيخ الاسلام.شيخ الاسلام يشير اه في - 00:03:48

والشيخ مساعد يمثل يمثل على هذه المسائل التي تكلم عليها شيخ الاسلام فان بالتمثيل تتضح تامور ستحاول اليوم آآ مقدمة الكتاب. المقدمة للطبعة الاولى. هناك مقدمة للطبعة الثانية تجاوزها. المقدمة المهمة المقدمة للطبعة الاولى. من اول صفحة في - 00:04:08

رقم آآ خمسة. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي هي الصورة دي اتمام هزا الشرح على ما كان واصلی واسلم على رسوله خير الاکوال واتمني بالصلة على الال والکرام. ثم على - 00:04:28

العظام ثم على التابعين الى يوم القيمة. احمدك ربى على نعمك الوفيرة والاثك العظيمة. احمدك على تيسير كل عسير. وعلى تبليغ ما كنت اليه اصل واسير. احمدك حمد عاجز عن السماء عليك بما انت اهلة. فلك الحمد مثل ما تقول وفوق ما - 00:04:48

اقول فلك الحمد اولا واخرا. اما بعد فهذا شرح قد من الله به علي برسالة شيخ الاسلام التي اجابت فيها بعض اصحابه الذين سأله ان يكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه - 00:05:08

والتمييز في منقول ذلك ومعقوله بين الحق وانواع الباطيل. والتنبئه على الدليل الفاصل بين الاقاويل وهي التي سميت فيما امر بمقدمة في اصول التفسير. ولقد وفقني الله لقراءة هذه المقدمة مرات كثيرة. كما - 00:05:28

وفقني لشرحها كذلك. ولقد حرصت على سماع بعض شروحها الموجودة اليوم لبعض العلماء. فرأيت ان هذه قدمت بحاجة الى امور لم ارها في شروحهم النافعة فاستعننت الله على ذلك وبدأت في كتابها في كتابة هذا - 00:05:48

ان - 00:06:08

الذى اسأل الله ان يلقى القبول الحسن. ولقد عمدت في المقدمة وشرحها الى الامور الآتية. ساتكلم عن طريقته في الشرح اولا ما يتعلق بالمقدمة. يعني رفع المخطوط وتقسيم المقدمة الى فقر مرقمة. جعل لكل فقرة رقم. وضع عناوين جانبية. وهذا مهم. هذا مهم

لان الكلام شيخ الاسلام عادة يكون كلاما فيه استطراد كثير. استطراد يعني ينتقل من موضوع الى موضوع استطراد. فوضع العناوين الجانبية هذا مهم حتى تعرف باي شيء تتكلم الفقرة. وضع عناوين جانبية للموضوعات التي طرحها الشيخ. التعليق على نص المقدمة بما يحتاجه النص وتوضيح ما غمض اي ما - 00:06:28

من عبارات من عبارات هذه المقدمة اما ما يتعلق بالشرح جعلت في الحاشية التي امام النصوص المشروحة ركن الفقرة من مقدمة شيخ الاسلام ليسأل عن القارئ معرفة النص المشروع. وقد يكون الشرح لاكثر من نص فاني اذكر ارقامه على ما على ما يتيسر. يعني انت - 00:06:48

سيجعل ارقام للفقرات في كلام شيخ الاسلام. ثم يأتي في الشرح في التعليق على هذه الفقرات. يكتب مثلا واحد واثنان وثلاثة. هذا شرح الفقرة الاولى والثانية والثالثة ثم يشرح كما سنرى. نعم. لان بعض النصوص المرقمة تتنظم في وحدة موضوعية كما هو الحال في اخر موضوعات هذه الرسالة - 00:07:08

تخرج تحرجه وهو تخرج بعض السلف في تفسير القرآن. الا السلف كانوا يتورعون عن تفسير القرآن خوفا من القول على الله بالعلم يعني نعم بيان الاسئلة التفسيرية للموضوعة التي طرحتها الشيخ رحمة الله ذكر ما اجده من المواقف - 00:07:28

الاخري من كتبه التي تكلم عنها فيما يخص موضوعات المقدمة التفسيرية وقد جعلت بعضها ضمن الشرح وبعضها الآخر في ملحق جعلته في نهاية تحية هذا الشرح ذكر نماذج من التفاسير التي ذكرها فيما يخص نقه لها الاعراض عن تفصيل المسائل العلمية التي لا علاقة لها - 00:07:48

اه بالتفسير حرصت الا اخر الى اضافات على ما ذكره الشيخ رحمة الله تعالى لان لا يطول الشرح ويخرج عن الافكار التي طرحتها رحمة الله. يعني مثلا بالنسبة لرقم خمسة بالنسبة لرقم اربعة. ذكر النماذج من التفاسير. الشيخ انتقد شيخ الاسلام انتقد بعض التفاسير الاباضية - 00:08:08

وتفاصيل الخارج. نعم وتفاصيل الباطنية. يأتي بهذه التفاسير اشار لها اشارات سريعة. الشيخ في الشرح يأتي من هذه التفاسير من نصوص من هذه التفاسير وينقدها؟ نعم. قال حرصت على ان اذكر بعض الكتب المعاصرة التي درست شيئا من - 00:08:28

التي درست التي درست شيئا من الموضوعات التي طرحتها الشيخ رحمة الله ولم اقصد ولا نقصد الاستيعاب لما كتبه المعاصرون لان ذلك امر غير ممكن. هذا من باب الفائدة. استوعب شيء اكمله - 00:08:48

عندما يشير شيخ الاسلام ان المسألة صنف فيها بعض المعاصرین تصنیفا کاملا تصنیفا مستقلًا. مثلا هو نفسه له كتاب قواعد الترجيح عند المفسرين الترجيح. المصنف الشيخ مساعد. اه. فمثلا يشير الى الكتاب كهذا. عندما مثلا شيخ الاسلام يرجح قوله على قول. فهذا الموضوع يحتاج الى ان - 00:09:08

مصنف قواعد الترجيح. عند المفسرين في بشير للكتب التي كتبت في هذا من باب الفائدة للقارئ لو اراد الرجوع الى هذه الكتب. قال واخيرا ابني اشكر الله شكرا كثيرا تم علي من هذا الشهر ثم اشكر الاخوة الكرام الذين اعانوني في عملي هذا القيادة جزاك الله - 00:09:28

مدخل لرسالة شيخ الاسلام. اهم الطبعات المقدمة لهذه المقدمة عدة تطبعات وافضلها التي حقها الدكتور عدنان اه زرزور. وقد قدم لها بمقدمة حسنة في التعريف بها. فقد سبقها ولاحقها طبعا - 00:09:48

ولكنها ليست بمستواها من حيث العناية بالنصب ولا بالخارج الفني لها. عنوان هذه المقدمة تسمى هذه الرسالة مقدمة في اصول التفسير وهذا العنوان ليس من صنع شيخ الاسلام بل هو من صنع القاضي الحنبلي بنشق محمد جميل - 00:10:08

شطرين الذي نشر رسالة عام كذا. وقد قال شيخ الاسلام في مقدمة رسالته فقد سألهي بعض الاخوان ان اكتب مقدمة تتضمن قواعد كلية تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه والتمييز في منقول ذلك ومعقوله بين الحق وان - 00:10:28

والتنبيه على الدليل الفاصل بين الاقاويل. متى كتب شيخ الاسلام المقدمات؟ لا يظهر ومن هذه الرسالة ما كتبها شيخ الاسلام. وقد ذكر ابن القيم في مدارج السالكين لا يمكن ان يفيد عن وقتها. قال وبعث الي في - 00:10:48

في اخر عمره قاعدة في التفسير بخطه وقد تكون هذه القاعدة التي ارسلها لتلميذه هذه هي هذه الرسالة وصح ان هذه الرسالة معنى ذلك انه كتبها في اواخر حياته رحمة الله. لو صح ان هذه هي الرسالة التي بعثها لابن القيم يعني. في السجن - 00:11:08

لا هو قال هذا في السجن انه ندم على انشغاله بغير التفسير وسيقول هذا لا. واضح فيها انه كتب بعد قراءة واسعة كتب التفسير وهذا ظاهر من عدد التفاسير التي ذكرها ومن طريقته في معالجة الموضوعات التي طرحتها وشيخ - 00:11:28

من المفسرين المحررين وقد كان واسعا الاطلاع على تفاسير السلف والخلق وكان ذا حافظة فذة ونفس ونفس لما تقرأ وقد آآ وقد مكنه ذلك من القدرة على تحرير التفسير فلم يكن ناقلا - 00:11:48

بل كان ناقدا مرجحا محرا. حرر قوله يعني بين الصواب من الخطأ. تحرير القول هو بيان موضع الخلاف وبيان الصواب من الخطأ وكان حافظة فذة يعني نادرة ونفس ناقض النقد هو بيان الصواب من الخطأ ايضا. فلم يكن مجرد ناقل يعني ينقل عن - 00:12:08

يحرر القول كطريقة الطبرى فى التفسير وليس ناقلا. دايما هو يختار قولنا ثم يذكر الآثار التي تواافق وتخالف قوله ويبين سبب اختيارة لهذا القول فالطبرى فى التفسير ناقد ليس ناقد نعم كذلك فرقه شيخ الاسلام؟ نعم. قال تلميذه ابن عبدالهادى - 00:12:28  
قال الشيخ ابو عبد الله ابن رشيق وكان من اخص اصحاب شيخنا واكثراهم كتابة لكتابه وحرصا على جمعه. كتب الشيفي كتب الشيخ رحمة الله تعالى نقول السلف مجرد عن الاستدلال على جميع القرآن. وكتب في اوله قطعة كبيرة - 00:12:48

ورأيت له صورا وايات يفسرها ويقول في بعضها كتبته للتذكرة ونحو ذلك. ثم لما حبس في اخر عمري كتبت له ان يكتب على جميع القرآن تفسيرا مرتبا على السور. فكتب يقول ان القرآن فيه ما هو بين بنفسه - 00:13:08  
وفيما قد بيته المفسرون في غير كتاب ولكن بعض الآيات اشكل تفسيرها على جماعة من العلماء. فربما يطالع عليها عدة كتب ولا يتبيّن له تفسيرها. وربما كتب المصنف الواحد في آية تفسيرا ويفسر غيرها بنظيره - 00:13:28

ففصلت تفسير تلك الآية بالدليل. يعني اين يأتي المشكلة؟ ولذلك يجب تفسيره؟ نعم الذي جمع في جمع التفسير ليس تفسيرا مرتبا على المصحف بنفس الآيات آآ وقد يسقط بعض الآيات لأنها ظاهرة. نعم. لانه اهم من غيره واذا تبيّن معنى آية تبيّن معاني - 00:13:48

نظائرها الفاربة. تبيّن معنى نظائرها امثالها. حتى لا يكون تكرار. نعم قال قد فتح الله علي في هذه المرة من معاني القرآن ومن اصول العلم باشياء كان كثير من العلماء يتمنونها وندمت على تضييع - 00:14:08

اكثر اوقات في غير معاني القرآن او نحوها هذا. والذي تجد يعني كثيرا مثلا من طلاب العلم المتقدمين قد يقضون حياتهم في دراسة بعض وسائل المعتقد او الوصول او الفقه ولا يمر على كتاب تفسير واحد يقرأه كاملا. نعم. فالشيخ الاسلامي يقول انه ندم في اخر حياته على انه ضيع حياته - 00:14:28

في غير هذا هناك في الصفحة الماضية عشية مهمة. يقول هذا النقل يفيد في تحرير مراد شيخ الاسلام في كون الرسول صلى الله عليه وسلم. قد بين معاني القرآن كما بين لهم الفاظه. سيأتي معنا في المقدمة انه سيقول ادم. سيقول ان النبي عليه الصلاة والسلام قد بين الصحابة ماذا؟ معاني القرآن - 00:14:48

معاني القرآن كما بين لهم الفاظه. وكل لفظ في القرآن بينه النبي عليه الصلاة والسلام. فقد يقول قائل ما معنى كلام شيخ الاسلام؟ هل كل لفظ في القرآن شرحه النبي عليه الصلاة والسلام للصحابة - 00:15:08

مقصد شيخ الاسلام هو الموجود في المتن. ما هو؟ ان من القرآن ما هو؟ بين من بين نفسه. بينه يعني ماذا؟ ان كان بين تركه اللغة. مم. لا لا يذهب الصحابة معنى قوله تعالى. نعم. مثلا اه والذين امنوا وعملوا الصالحات. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم - 00:15:18

لا يخفى عليهم هذا المعنى هذا واضح بين بنفسه. فمعنى ان النبي عليه الصلاة والسلام بين الصحابة معاني القرآن ليس المقصود يعني انه بينهم لفظ تفضل النوبة بينهم لهم لفظا انما بين لهم ما خفي عليهم. نعم. قال ولكن المشهور - 00:15:38  
لو بين كل المعاني لزم من هذا ان تتواتر الدوائر على نقل اكثره اكثري الا ترى ان من القرآن ما هو بين الظاهر يحتاج الى تفسير ولا يسأل عنه حتى صغارات الاطفال الذين يعرفون العربية؟ اقيموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:15:58

هل يحتاج هذا لبيع؟ هذا مجمل نعم يحتاج الى ايام من سنته لكن اللفظ نفسه معروف. اللفظ نفسه مفهوم. نعم. هو سيتكلم عن الهدف في في المقدمة قال من افاد من المقدمة يعني ماذا استفاد من المقدمة ونقل عنها؟ جل من كتب في مساجد هذا العلم - 00:16:18

هذا الشيخ الاسلامي ابن تيمية عادة على هذه الرسالة الفريدة في بابها. علة العلي انا محتاج اليه. عيلة عليه يعني محتاج اليه هذا معنا عالة. نعم. وعلى اجازتها. على اجازتها على اختصارها - 00:16:38

فانه قد استفاد منها كثيرا من جاء بعد شيخ الاسلام ومنهم تلميذه ابن كثير الذي ذكر جزءا من موضوع في مقدمتهم وتفسيره ولم يشهر فيها الى انه ينقد من هذه الرسالة كما هي عادة بعض العلماء في نقولاتهم. وهذا ليس لا يعتبر لا يعتبر هذا - 00:16:58

السرقة اذا كان الناقل ينقل قطعا كبيرة. يعني هناك طريقتان في العزل. طريقة يعني يجيبون اليه العزم اذا كان ينقل مسائل صغيرة.  
هنا لابد ان ينسبها الى صاحبه ان قد يخفي على القارئ ان هذا من كلام فلان. اما لو نقل مواضع كبيرة لا يخفي على القارئ ان هذا من  
كلام فلان. كما يفعل مثلا عند ابي العز الحسن - [00:17:18](#)

في شرح للطحاوي ينقل صفحات من كلام شيخ الاسلام او كلام ابن القيم ولا يعز اليهما لان معروف الذي يقرأ يعرف ان هذا كلام ابن  
القيم وكلاب ابن تيمية بخلاف الذي - [00:17:38](#)

يأخذ آلياً قليل الكلام فينسبه الى نفسه فهذا لابد من ان ينسبه الى قائله لانه قد يخفي على القارئ ان هذا ليس من كلام المصنف نعم  
الزركشي في علوم القرآن السيوطي في اللتقان في علوم القرآن القاسمي في مقدمة تفسيره - [00:17:48](#)

محاسن التأويل. وهناك غير من اللاحقين والمعاصرين. موضوعات طرقتها المقدمة وتنقسم افكار هذه الرسالة الى بيان الرسول صلى  
الله عليه وسلم معاني القرآن الصحابة اختلاف التنوع والتضاد في تفسير السلف سبب الاختلاف من جهة - [00:18:08](#)

من جهة الاستدلال احسن الطرق التفسير بالرأي مع طرحه لبعض المسائل العلمية المتعلقة بالتفسير وكتب التفسير في اثناء  
هذه الموضوعات. في نادي مواضع الخمسة. ايه الموضوعات الرئيسية التي ذكرها شيخ الاسلام؟ ولما عاد ان يكون هناك بعض  
المسائل الجزئية التي يذكرها في خلال كلامه - [00:18:38](#)

عن هذه الموضوعات لعلنا نقف هنا ونبني المرة القادمة للمقدمة ان شاء الله. ان شاء الله - [00:18:58](#)